

- تعرف طرق إفادة الخبر العلم.
- إدراك مراتب رواية الصحابة للخبر.
- الحرص على التمييز بين ألفاظ الرواية في نقل الأخبار.

لما تحدث الناظم رحمه الله عن الخبر المتواتر ، وكانت ألفاظ رواية الأخبار كثيرة متفاوتة في مراتبها أتبع ذلك ببيان طرق العلم بالخبر ، ومراتب رواية الصحابي لحديث رسول الله ﷺ .

فما طرق حصول العلم بالخبر؟ وما مراتب رواية الصحابي للحديث؟

قال ابن عاصم رحمه الله:

154

وَبَعْدُ حَدَّثَ وَقَالَ أَخْبَرَا *** وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلَهُ يُرَى
وَبَعْدَهُ نَهَى الرَّسُولُ أَوْ أَمَرَ *** وَفِي التَّلَاقِي كُلُّ ذَاكَ قَدْ ظَهَرَ

الفهم

استخلاص مضامين المتن

1. أستخلص من المتن طرق إفادة الخبر للعلم.
2. أستخرج مراتب رواية الصحابي للحديث.
3. أستخلص الصيغ المحتملة في رواية الحديث.

الشرح

جَمَّ الْعَدَدُ: كثير العدد.
حَمْلٌ جَلِي: دلالة واضحة
التَّلَاقِي: ما تحملته عن غيرك.

التحليل

يشتمل هذا الدرس على المحاور الآتية:

أولاً: طرق إفادة الخبر للعلم

قال ابن عاصم رحمه الله:

وَيَحْصُلُ الْعِلْمُ لَنَا بِالْخَبَرِ *** مِنْ طَرُقٍ سِوَاهُ فِي الْمُعْتَبَرِ

يفيد الخبر العلم بصحة نسبته إلى قائله بنقله بجمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب وتمالؤهم عليه، وكان في منتهاه مستندا إلى الحس وذلك هو المتواتر، وقد سبق بيان أحكامه في الدرس السابق، ويحصل العلم النظري بالخبر غير المتواتر بطرق أخرى سوى التواتر وهي:

1. **انعقاد الإجماع** على صحة الخبر فإنه يحصل به العلم بالخبر؛ لعصمة الأمة. وذلك قول ابن عاصم رحمه الله: «فَهُوَ مِنَ الْإِجْمَاعِ دُوْ حُصُولٍ» أي أن العلم بالخبر يحصل من الإجماع عليه.

2. **خبر الله تعالى مفيد للعلم** مقطوع بصدقه؛ كإخباره تعالى عن الغيبات مثل قيام الساعة وما بعدها، وخبر الرسول ﷺ مفيد للعلم لمن سمعه من أصحابه مقطوع بصدقه عنده. وذلك قول ابن عاصم رحمه الله: «وَخَبَرِ الْإِلَهِ وَالرَّسُولِ».

3. موافقة خبر الآحاد لإجماع الأمة وتصديقه له ، فإنه حينئذ يفيد العلم مطلقاً؛ سواء صرح المجمعون بالاستناد إلى ذلك الخبر في إجماعهم أم لا ، والمشهور أن موافقة الخبر للإجماع لا تفيد القطع به مطلقاً ، وقيل إنها تفيده إذا عول المجمعون على ذلك الخبر؛ أي صرحوا بأنه هو مستندهم في الإجماع . وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

وَقَوْلُ مَنْ وَافَقَهُ مُصَدِّقًا * * * أَحَادَهَا الْعِلْمُ يُفِيدُ مُطْلَقًا

4. ذكر الخبر في جماعة كثيرة العدد يستحيل تواطؤها على الكذب عادة ولم يكذبوا قائله ، وهم غير خائفين منه ولا طامعين فيه ، وهو خبر عن محسوس فيثبت بذلك القول العلم بالخبر عند الجمهور . وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

وَالْقَوْلُ فِي مُجْتَمَعِ جَمِّ الْعَدَدِ * * * فَلَمْ يُكْذِبُوا بِهِ الْعِلْمُ اطَّرَدَ

5. قرائن الأحوال التي تحتف بالخبر يحصل بها العلم به ، وقد نُقل ذلك عن أبي المعالي إمام الحرمين والغزالي . وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

وَعَنْ أَبِي الْمَعَالِي وَالْغَزَالِيِّ * * * يَخْصُلُ مِنْ قَرَائِنِ الْأَحْوَالِ

6. يحصل العلم بخبر اثنين دون قرينة عند ابن حزم ، وهذه قولة شاذة . وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

كَذَاكَ بِاثْنَيْنِ حُصُولُ الْعِلْمِ * * * دُونَ قَرِينَةٍ لَدَى ابْنِ حَزْمٍ

ثانياً: مراتب رواية الصحابي

لرواية الحديث صيغ متعددة ، وألفاظ مختلفة ، ومرتبات متفاوتة ، بعضها أقوى من بعض في الدلالة ، وهي ما اصطلح على تسميته بصيغ التحمل والأداء ، وقد بدأ الناظم رحمه الله بمراتب رواية الصحابة ، وهي كالآتي:

1. قول الصحابي: سمعت النبي ﷺ يقول... ، أو قال لي رسول الله ﷺ... ، وهو أوضح ألفاظ الصحابي في روايته عن النبي ﷺ وأصرحها في السماع منه وأقواها في الاحتجاج؛ لعدم احتمال الوساطة التي قد يتوقع منها الخلل . وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

لَفْظُ الصَّاحِبِيِّ لَهُ حَمْلٌ جَلِي * * * أَوْضَحُهُ سَمِعْتُهُ أَوْ قَالَ لِي

2. قول الصحابي: حدثني رسول الله ﷺ بكذا، وأخبرني رسول الله ﷺ بكذا، وشافهني رسول الله ﷺ بكذا وغيرها من كل لفظ صريح بَيِّن في التلاقي مع النبي ﷺ، فهذه الألفاظ كلها صريحة في السماع يجب قبولها اتفاقاً. وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

وَمِثْلُهُ حَدَّثَنِي أَخْبَرَنِي *** مِنْ كُلِّ نَصٍّ فِي التَّلَاقِي بَيِّنٍ

3. يلي هذه الألفاظ المتقدمة في القوة والاحتجاج قول الصحابي رضي الله عنه: حدث رسول الله ﷺ بكذا، وقال رسول الله ﷺ كذا، وأخبر رسول الله ﷺ بكذا؛ وقول الصحابي: عن رسول الله ﷺ كذا فهذه الألفاظ ظاهرة في السماع منه ﷺ، متماثلة في القوة والاحتجاج. وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

وَبَعْدُ حَدَّثَ وَقَالَ أَخْبَرَا *** وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلُهُ يُرَى

4. قول الصحابي: نهى رسول الله ﷺ عن كذا، أو أمر رسول الله ﷺ بكذا، فهذه الألفاظ ظاهرة في التلاقي تأتي بعد الألفاظ السابقة في القوة والاحتجاج. وذلك قول ابن عاصم رحمه الله:

وَبَعْدَهُ نَهَى الرَّسُولُ أَوْ أَمَرَ *** وَفِي التَّلَاقِي كُلُّ ذَاكَ قَدْ ظَهَرَ

التقويم

1. أملأ الجدول بعد نقله إلى دفثري بما يناسب:

طرق إفادة الخبر للعلم	المثال	الاستدلال بالمتن

2. أرتب مراتب رواية الصحابة من الأدنى للأعلى.

الاستثمار

قال الإمام القرافي رحمه الله: «الفصل الثالث في الطرق المحصلة للعلم غير التواتر وهي سبعة: كون المخبر عنه معلوماً بالضرورة أو الاستدلال، وخبر الله تعالى، وخبر الرسول، وخبر مجموع الأمة، أو الجمع العظيم عن الوجدانيات في نفوسهم، أو القرائن عند إمام الحرمين والغزالي والنظام خلافاً للباقيين». [شرح تنقيح الفصول، ص: 349]

أتأمل هذا النص وأجيب عما يأتي:

1. أستخرج الطرق المحصلة للعلم غير التواتر.
2. أعود إلى كتاب التنقيح وأستخرج أمثلة هذه الطرق، وأقارن ذلك بكلام المصنف.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم وأقوم بالآتي:

1. أبحث في كتب الأصول عن ألفاظ رواية غير الصحابة ومراتبها.
2. أعد ترتيباً ألف بائياً عن مراتب رواية غير الصحابة.